تداعيات يومية عن الشوق والمنفى

جنيد محمد الجنيد

حملت همومي وخبأتها في كتاب البكاء
وقلت له:
شريكان نحن معاً في الجراح
شريكان نحن معاً في ليالي المنافي
شريكان نحن معاً في انكسار عيون الهوى
شريكان نحن معاً في انتظار الفرح
فوزّعني لحظة بين أوراقه وتجمعت في الذاكرة:
تمر الشوارع مكتظة بحنين التسكع فيها..
تجيء المقاهي على غير عادتها، وكل مقاعدها الآن..
ترتادها الأسئلة
تطل العبارة مشطورة في الشفاه..
تحاصرها الفاصلة
تطوف ديار الهوى في جنون
وتسأل أي الجهات تخبىء عنها فتاها الجميل
وأبكي..
ويبكي..
ونمضي شريطا طويلا على رحلة الذاكرة

★ ★ ★

على صفحة الإغتراب وقفت طويلا
ومرت بقلبي العصافير تقرأ من سورة الحزن:
يادمعة العين إن الرحيل المفاجىء يأخذ في ليلة الوصل
أحلى فتى
نقيا كيوسفَ تشرق شمس النبوة في وجهه
حزينا كيوسفَ في البئر ينتظر القافلة
صبورا كيوسفَ في سنوات العطش
جميلا كيوسف في كل شيْ
وتطلع خارطة العشق مرسومة فوق منديل دمعي
مشوهة الإتجاهات.. منزوعة من إطار الدليل
وكل حقائب قلبي موزعة في المحطات..
هاربة من
عيون الحراسة، محمولة فوق ظهر التعب

★ ★ ★

على وتر الشوق تنتحر الاغنيه
وتأتي المواعيد منهكة في ثياب الكآبه
فأحكي لنجم بعيد عن الحب شيئا
وأرسم أحلى الصبايا اللواتي نصبن خيام الهوى
واسترحن على عشب قلبي وقت الظهيرة
وأحكي لفنجان شاي تبقى على طاولات الحديث
عن الحزن شيئا
وأبكي فتى ضيّعته ليالي الخريف

★ ★ ★

أمر على الصفحات الحزينة مثلي
وأكتب فوق هوامشها:
عاشقان من الرعب ينفصلان
ولم تكتمل بعد دائرة العشق فوق عيونها
وترسمني دمعة
عاشقا..
عاشقا..
عاشقا..
بعد لم يصل الصفحات الأخيرة
وأبكي..
ويبكي..
ونمضي شريطا طويلا على رحلة الذاكرة

عدن